

20 سورة البقرة 47-23 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

سب الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم رينا وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمون - 00:00:00

ويعلمه الكتاب والحكمة ويزكيهم دعاء الخليل لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. يقول تعالى اخبارا عن امام دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. الله اكبر. لاهل الحرم ان يبعث الله فيهم رسولا منهم. اي من ذريتي ابراهيم - 00:00:20
وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد. سابقا وقد وافقت موافقة هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابقة في تعيين محمد صلوات الله وسلامه الله اكبر مسبونا في الاميين اليهم والى سائر الاعجميين من الانس والجن. والمراد ان اول من - 00:00:50

بذكره في الناس وشهره وشهره في الناس ابراهيم عليه السلام عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. ولم يزل ذكره في الناس مذكورة مشهورا سائرا. حتى افصح باسمه خاتم انباء بنى اسرائيل نسبا - 00:01:20
ها ولم يزل. ولم يزل ذكره في الناس مذكورة مشهورا سائرا حتى افصح باسمه خاتم الخاتمه. خاتم انباء بنى اسرائيل نسبا.
وهو عيسى اي وهو عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. حيث قام في بنى اسرائيل خطيبا وقال اني رسول الله اليكم مصدقا لما - 00:01:40

بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد. ولهذا ماذا قال؟ في هذا الحديث دعوة ابي ابراهيم. وبشرى عيسى ابن مريم. قوله ورأت امي انه خرج منها نورا نورا اضاءت له قصور الشام. قيل كان مناما رأته حين حملت به فبصرته على - 00:02:10

كومها فشاع فيهم واشتهر بينهم وكان ذلك توطئة. وتخصيص الشام بظهور نوره اشاره الى دينه ونبيه ببلاد الشام. ولهذا تكون الشام في اخر الزمان في اخر الزمان معقلا للإسلام واهله - 00:02:40

نعم. وبها ينزل عيسى ابن مريم اذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها. ولهذا جاء في الصحيحين لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم - 00:03:00
والله وهم كذلك. وفي صحيح البخاري وهم في الشام. تفسير كتاب والحكمة. قوله تعالى ويعلمهم كتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة. قال الحسن وقتادة ومقاتل ابن حيان وابو مالك وغيرهم وقيل - 00:03:20

الفهم في الدين ولا منافاة. ويزكيهم. قال قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهمما يعني طاعة الله وقوله انك انت العزيز الحكيم. اي العزيز الذي لا يعجزه شيء وهو قادر على كل شيء - 00:03:40

الحكيم في افعاله واقواله فيضع الاشياء في في محلها بعلمه وحكمته وعدله. هذه الاية الكريمة فيها تكملة دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام وابن اسماعيل وانه دعا الله ان يبعث في العرب - 00:04:00

رسولا منهم يتلو عليهم ايات الله ويعلمه القرآن والحكمة فاستجاب الله دعاءه فبعث محمدا صلي الله عليه وسلم هو الذي سهر هو الذي ابراهيم الخيل هو الذي شهر ونوه باسم محمد صلوات الله عليه وسلم - 00:04:23

ولم يزل اسم النبي مشهورا عند الامم عند الانبياء حتى افصح بذلك خاتم الانبياء وهو عيسى ابن مريم عليه السلام حينما قال الله مصدقا لما؟ لما قال خطيبا قال مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسوله يأتي من بعد اسمه احمد - 00:04:41
وهو عليه الصلاة والسلام له اسمع اسمه محمد واحمد والحاشر والمقطفي والمعقب الذي استبعده نبي له اسماء كثيرة عليه الصلاة والسلام. كما ان القرآن له اسماء كثيرة كان الفاتحة على اسماء كثيرة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة - 00:05:02

ابي ابراهيم. وبشرى عيسى ابراهيم دعا استجواب الله دعوة فوق القدر السابق والله قدر هذا وكتبها هذا في اللوح المحفوظ وثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلف السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء - 00:05:18

هذا الحديث في بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي حين رأت انه خرج منها نور اضاعت له قصور الشام. وذكر المؤلف رحمة الله ان هذا رؤيا رأته - 00:05:37
وقيل انها لما ولدته رأت ذلك والحافظ رحمة الله يقول ان الاشارة الى ان الشام آ ستستقر فيه الطائفة المنصورة واهل السنة في اخر الزمان عند نزول عيسى ابن مريم - 00:05:55

وذلك ان نزول عيسى بن عضيم يكون بعد في زمن الدجال والدجال يخرج في زمن المهدى وفي زمن المهدى تحصل حروب طاحنة بين المسلمين وبين النصارى وتحصر الناس في الفتنة في الشام يعني تحصل على - 00:06:10
السنة والجماعة والحق يستقر في الشعب فينزل عيسى ابن مرجع عليه الصلاة والسلام فيكون فردا من افراد الامة المحمدية ويحكم بشرعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو فرد من افراد هذه الامة وهو نبي وهو افضل هذه الامة بعد نبيها وهو نبي - 00:06:26

افضل هذه المما بدأ بها عيسى هو فرد من افرادها هو نبي ثم يليه ابو بكر الصديق والصديق افضل الناس بعد الانبياء قوله تعالى ويعلمهم الكتاب ويزكيهم يطهرهم من الشرك والبدع والخرافات انك انت العزيز الحكيم الى الله - 00:06:42
فاستجواب الله دعاء خليله ببعث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بإثبات اسم العزيز والحكيم وانهما اسمان من اسماء الله عز وجل واثبات صفة العزة والحكمة لان اسماء الله مشتقة. نعم - 00:07:00

ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سقي نفسه ولقد اصطفيناها في وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب اسلم. قال اسلمت برب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ويعقوب - 00:07:13

يابني يابني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانت مسلمون. ملة ابراهيم لا يرحب عنها الا السفهاء. يقول تبارك وتعالى رد على الكفار فيما ابتدعوه واحدثوه من الشرك بالله. المخالف لملة ابراهيم الخليل. امام الحنفاء - 00:07:43
فانه مجرد توحيد ربه تبارك وتعالى. فلم يدع فلم يدعو معه غيره. ولا اشرك به طرفة عين وتبراً من كل معبد سواه وخالف في ذلك سائر قومه حتى تبراً من ابيه فقال - 00:08:13

يا قومي اني بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذي فطرني السماوات والارض حنيفا وما وقال تعالى اني براء ما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وقال تعالى - 00:08:33

ان وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله. فلما تبين انه عدو لله تبراً منه. ان ابراهيم لامواه حليم. وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا حنيفا ولم يك من - 00:09:23

شاكر لاينعم شاكرا لينعم اجتباه وهداه الى صراط مستقيم اتيتكم في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. ولهذا هذه قال تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم عن طريقته ومنهجه فيخالفها ويرحب عنها - 00:09:53
الا من شبه نفسه اي ظلم نفسه بسفهه بسفهه وسوء تدبیره. اي اي ظلمه ومن جربوا عن ملة ابراهيم. ومن يرحب عن ملتي ابراهيم عن طريقته ومنهجه فيخالفها ويرحب عنها. الا من سقي نفسه - 00:10:23

اي ظلم نفسه بشكله وسوء تبريره. بسفه اي ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتمكنه حق الى الضلال حيث خالق طريق من اصطفى في الدنيا من اصطفى في الدنيا للهداية والرشاد - 00:10:43

ومن حداثة سنہ من حداثة سنہ الى ان اتخاذ الله خليلا. وهو في الآخرة من الصالحين السعادة امتلك طريقة هذا ومسلکه وملته واتبع طرق الضلال والغیب فای سفه اعظم من هذا؟ ام اي ظلم - 00:11:03

اکبر من هذا؟ کم قال تعالى كما قال لشکر لظلم عظیم. قال ابو العالیة وقتادة نزلت هذه الآیة في اليهود احدثوا طریقاً لیست من عند الله. وخالفوا ملة ابراهیم فيما اخذوه. ویشهد لصحة هذا - 00:11:23

القول قول الله تبارک وتعالی ما كان إبراهیم یهودیا ولا نصرانیا ولكن كان حنیفاً مسلماً وما كان من المشرکین. ان اولی الناس بابراهیم للذین فاتیعوا هذی وهذا النبی والذین امنوا والله ولی المؤمنین. قوله تعالى - 00:11:43

اذ قال له ربہ اسلم قال اسلمت من رب العالمین. ای امرہ الله بالاخلاص له. والاستسلام فاجاب الى ذلك شرعاً وقدراً. قوله ووصی بها ابراهیم بنیه ویعقوب ای وصی بهذه الملة. وهي الاسلام - 00:12:13

للله او یعود الضمیر على الكلمة وهي قوله اسلمت لرب العالمین بحرصهم عليها ومحبتهم لها حافظوا عليها الى حين الوفاة. ووصوا ابناءهم بها من بعدهم. قوله تعالى وجعلها كلمة باقیة في عقبه وقد قرأ بعض السلف ویعقوب بالنصر ویعقوب بالنصب عطفاً على بنیه کأن ابراهیم - 00:12:33

مصابینی وابن ابنه یعقوب ابن اسحاق وكان حاضراً ذلك والظاهر والله اعلم ان اسحاق وان اسحاق ولد ولد له یعقوب في حیاة الخلیل وساره. لأن البشارة وقعت بهما في قوله فبشرناها - 00:13:03

ابی اسحاق ومن وراءه اسحاق یعقوب. وقد قرأ وقد قرأ بالنصر بنصب یعقوب. هنا على نزع الخابضین فلو لم يوجد یعقوب في حیاتهما لما كان لذکری من بين ذریة اسحاق کبروا بعيدة. وايضاً - 00:13:23
نازل خافظ بنصب یعقوب ها هنا على نزع على نزع الخطاب فلو فلو لم يوجد فلو لم يوجد یعقوب في حیاتهما لما كان لذکره من بين ذریة اسحاق كبير وفائدة وايضاً - 00:13:43

لقد قال الله تعالى في سورة العنكبوت ووھبنا له اسحاق ویعقوب وجعلنا في ذریته النبوة والكتاب الآیة. وقال في الآیة الأخرى ووھبنا له اسحاق ویعقوب نافلة. وهذا يقضی انه وجد في حیاته. وهذا؟ وهذا؟ وذا - 00:14:03
يقضی انه وجد في حیاته. وايضاً فانه بان بیت المقدس. كما كما نطق بذلك الكتب المتقدمة وثبت في الصحيحین من حديث ابی ذر وثبت في الصحيحین من حديث ابی ذر قلت يا رسول الله - 00:14:23

ای مسجد وضع اول؟ قال المسجد الحرام. قلت ثم عیب؟ قال بیت المقدس. قلت کم بينهما؟ قال اربعین سنة الحديث وايضاً فإن وصیة یعقوب لبنيه سیأی ذکرها قریباً وهذا یدل على انها ها هنا من جملة - 00:14:43

من جملة المؤصلین. ها وهذا یدل على انه ها هنا من جملة المؤصلین. هم. وجوب اللتزام بالتتوحید حتى الممات. وهذه الآیة الکریمات فيها دعاء الخلیل عليه الصلاة والسلام. فيها بیان ان اه تنویه - 00:15:03

منة ابراهیم عليه الصلاة والسلام وانها وان ملتها هي توحید الله عز وجل وان من رغب عن هذه الملة فهو من اسفه الناس حينما یرغم عنها باهته وانحرافه وظلالة وبعداً عن الحق والصواب. ولهذا قال الله ومن یرى عن ملة ابراهیم الا من سفه نفسه. هذا هو السفیه حقاً ملة ابراهیم التتوحید جرد التتوحید - 00:15:23

للله عز وجل وقاطع الناس جميعاً وعاداهم في الله اباه اباه وقومه كلهم. ولما تبین له ان اباه عدوا لا تبراً منه فالذی یرغم عن هذه الملة من اسفه الناس - 00:15:44

من اسفل الناس واقلهم عقلًا واسفهم رأیا. ولهذا قال ابو ملة ابراهیم الا من سف نفسه ولقد اصطفیناه في الدنيا. اصطفاه الله بالهداية وهداه منذ طفولته ونعومة اظفاره حتى اتخاذ خليلا. وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربہ اسلم قال اسلمت من رب العالمین. اخلص عمله للله عز وجل - 00:15:58

واستجابوا انقاد بامر الله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بها هذه الكلمة او الملة وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب خص
يعقوب لأنه من من جملة المبشر بهم الملائكة بشرط سارة باسحاق ويعقوب. قال بشرنا باسحاق وهو رأي اسحاق يعقوب -
00:16:18
ابراهيم عليه السلام وصى بها بليه وصى بهذه الملة بكلمة التوحيد وصى بها بليه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلما
تموتن الا وانت مسلمون هذه هي الوصية. قال يابني ان الله اصطفى لكم هذا الدين. فلا تموتن لله وانت مسلمون -

00:16:40

الزموا توحيد الله واخلصوا له العبادة واستمروا على ذلك حتى يأتيك الموت وانت على الاسلام. نعم اسحاق داخل في لكن يعقوب
ابن ابن. نعم. وجوب الالتزام بالتوحيد حتى الممات. قوله تعالى يابني ان -
00:16:59
الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون. اي احسنوا في حال الحياة والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه فان المرء يموت
غالبا على ما كان عليه. ويبعث على ما مات عليه. وقد اجرى الله الكريم. ها؟ فان -
00:17:19
ايلزموا اي احسنوا في حال الحياة. نعم. والزموا هذا ليرزقكم الله الوفاة عليه. فان المرء يموت غالبا على ما كان عليه. ويبعث على ما
مات عليه. وقد جرى الله وقد اجرى الله الكريم عادته بان -
00:17:39

ان من طفذ الخير وخفف له ويسره له. الحمد لله. ويسره عليه. ومن نوى صالح ثبت عليه. وهذا لا يعارض ما جاء في الحديث الصحيح
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا باع -
00:17:59
او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا باع او
ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها -
00:18:19

لانه قد جاء في بعض روایات هذا الحديث ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وي العمل فيما يبدو للناس. وقد قال الله تبارك
وقد قال الله تبارك وتعالى واتقى وصدق به حسني. فسنسره لليسري. واما من بخل واستغنى -
00:18:39
وكلم بالحسنى فسنسره للعرسى او هذه الايات الكريمة فيها وصية ابراهيم الخليل عليه السلام لبنيه في لزوم الحق والثبات عليه في
حال الحياة حتى وفهم الله للموت على ذلك يابني ووصى ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا
وتتسوون -
00:19:09

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون الزموا طاعة الله ووحدوا الله واخلصوا له العبادة
واستمروا على ذلك حتى يأتيكم الموت وانت على الاسلام. ومن عادة الله -
00:19:34
ان من استقاموا على طاعة الله فان الله تعالى يوفقه للموت على على الاسلام وعلى الاستقامة فمن عمل شيئا في حياته واستقام
عليه وفقه الله من عادة الكريم سبحانه وتعالى -
00:19:49

ان الله يوفقه للموت على العمل الصالح فمن عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه واما الحديث الذي ان الرجل
يعمل في عمله حتى لما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبقه على الكتاب فحمله المؤلف رحمه الله على الحديث الآخر -
00:20:05
ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. وان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس. هذا قول بعض اهل العلم وقال
آخرون ان هذا يكون لبعض الناس -
00:20:21

ولا يكون لبعضهم وان هذا قد يكون بعض الناس والعياذ بالله يمكر به نسأل الله السلامة والعافية. نعم. استعمال العطف في الطاعة
واستعمال الادارة اذا اراد الله نعم استعمله بطاعته ثم قبضه على ذلك يعني من عادة الكريم سبحانه وتعالى ان المستقيم على طاعة
الله يوفق -
00:20:34

وفق الاستمرار على ذلك حتى يموت عليه. نعم الوقت نقف على هذا نعم -
00:20:57